مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية
ISSN:2716-8131

المجلد الأول العدد الثاني
أكتوبر 2020

المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية

Marxist school and the interpretation of the historical phenomenon

أحمد زاوي [1] ، رشيد مياد [2]

[1] ط.د، جامعة يحيى فارس – المدية – azaoui6@gmail.com

[2] د ، جامعة يحيى فارس – المدية – rachidmiad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/08/25 تاريخ القبول: 2020/09/07 تاريخ النشر: 2021/01/05

الملخص:

سنحاول من خلال هذه المساهمة العلمية التي جاءت تحت عنوان "المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية" تسليط الضوء على تفسير المدرسة الماركسية للأحداث التاريخية، من خلال التعريف بها وبمؤسسها "كارل ماركس" حيث ركزت خلالها على نظرة ماركس وتفسيره للتاريخ وكيف ربط العلاقة بين الاقتصاد والتاريخ، حيث كان يرى أن مجمل الثورات التي حدثت في العالم كانت نتيجة لمجموعة التغيرات التي طرأت على وسائل الإنتاج، وأن التاريخ في حد ذاته هو صراع طبقات، كان في كل مرة ينتهي بثورة، مثلما يرى أن العوامل الاقتصادية كانت دوما هي السبب في اندلاع الحروب وحدوث الغزوات، وقد استغل ماركس ثورات1848 لينشر أفكاره التي كانت تدعوا المجتمع إلى الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية الاجتماعية كضرورة حتمية، ثم إلى الاشتراكية المطلقة التي تحقق رفاهية المجتمع. مثلما عرّفنا بأهم رواد التفسير المادي، ثم انتقلت إلى توضيح بعض العوامل التي كانت سببا في تبلور هذه النظرة المادية للأحداث التاريخية؛ كالثورة الصناعية وتأثير الرأسمالية على تطور أوروبا، وفي الأخير وضّحنا كيف انقسمت الماركسية إلى عدة توجهات بعد وفاة ماركس وانجلز وقد أخذت كل فئة بعض من فلسفة ماركس وبنت عليه توجهاتها الجديدة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الماركسية.، المادية التاريخية.، الاشتراكية.، كارل ماركس، الاقتصاد والتاريخ

Abstract:

Through this scholarly contribution, which came under the title "The Marxist School and Its Interpretation of the Historical Phenomenon," we will try to shed light on the Marxist school's interpretation of historical events, by introducing it and its founder “Karl Marx”, where I focused on Marx's view and interpretation of history and how he linked the relationship between economics and history. As he believed that all the revolutions that occurred in the world were the result of a set of changes, that occurred in the production means and that history in itself is a class conflict, which every time ended by a revolution. As he sees that economic factors have always been the cause of the

outbreak of wars and invasions. Marx exploits the revolutions of 1848 to spread his ideas calling the community to move from capitalism to social socialism as an imperative, and then to absolute socialism that achieves the welfare of the community. Just as he introduced us to the most important pioneers of physical interpretation, then I proceeded to clarify some of the factors that caused the crystallization of this materialist view of historical events, as the industrial revolution and the impact of capitalism on the Europe development. Finally, we explained how Marxism divided into several directions after the death of Marx and Engels, each group was taken some of Marx's philosophy and has built upon it its new directions.
Keywords : marxist school; historical materialism ; socialism; karl marx; economy and history

مقدمة:

الماركسية مدرسة من مدارس التاريخ، التي تعتمد في تفسيرها للظواهر التاريخية على النظرة المادية، وقد ظهر هذا الفكر على يد "كارل ماركس" الذي اقترن اسمه بالتعليل الاقتصادي، والذي كان يرى أن مجمل الثورات التي عرفها العالم حدثت بسبب مجموعة من التغيرات التي طرأت على نظام الإنتاج، مثلما يرى أن المضطهدون والمضطهدين كانوا على الدوام في مواجهة تنتهي غالبا بثورات، وقد عرفت هذه المدرسة بانتقادها للرأسمالية والملكية الفردية لوسائل الإنتاج، مثلما دافعت في نفس الوقت عن الفكر الاشتراكي، وأهم رواد هذا التوجه نجد عدة فلاسفة ومفكرين أمثال "سان ريمون" وأجوستين تيري" وغيرهم. وقد تأثرت هذه المدرسة بعدة عوامل أهمها الثورة الصناعية ونمو البرجوازية في أوروبا.

وتتمحور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية هي: كيف كان تفسير المدرسة الماركسية للحادثة التاريخية؟ وماهي المبادئ والقواعد التي تستند إليها في تفسيرها المادي؟ وللقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لتوضيح منهج المدرسة الماركسية وموقفها من الظواهر التاريخية.

1 ظهور المدرسة الماركسية:

ظهرت الماركسية كضرورة حتمية للدفاع عن وضعية الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية 1، في فترة عرفت هزات اجتماعية وسياسية عنيفة (ق19) نجمت عن رواج مفاهيم الديمقراطية والتحرر وتناقضات الاقتصاد الرأسمالي، ولعل أبرز هذه الهزات، تلك الحركات الليبرالية ولقومية لعام1848م وثورة العمال الباريسيين المعروفة بكمونة باريس عام1871م، وهو ما يدل على أن الاقتصار على شعارات حقوق الانسان لعام 1789م لم يعد كافياً، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار مطالب الشرائح الاجتماعية الشعبية، وخاصة منها البروليتارية الصناعية.[2]

1.1نشأة الماركسية:

نشأت على يد كارل ماركس الذي كتب سنة 1843 "نقد فلسفة قانون هيجل" والذي بين فيه أن الدولة لا تشكل المجتمع المدني، بل بالعكس تماما. وهو أن المجتمع المدني هو من يشكل الدولة، وعند دراسته لأعمال الباحثين الانجليز والفرنسيين "سميث، ريكاردو، ميل، سيسموندي" اكتشف ماركس مدى أهمية العامل وتبلورت لديه هذه الافكار خاصة بعد ثورات1848. وبين أن العلاقة بين الناس قائمة على علاقات الانتاج المتمثلة في مصادر الطاقة، "مواد أولية، عمال" واعتبر حسب دراسته هذه أن نمط الانتاج هو من يحدد نوعية الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وبالتالي فالتاريخ حسب ماركس هو تعاقب انماط الانتاج المختلفة.

فرضت المدرسة الماركسية بعد الحرب العالمية الثانية نفسها فانخرط فيها العديد من المثقفين في الحزب الشيوعي مابين1945 و1960 واتجهت اهتماماتهم للقضايا الاجتماعية عامة والعمالية خاصة.3

2.1 كارل ماركس المولد والنشأة:

ولد ماركس في ألمانيا سنة1818من أصل يهودي قبل أن يتنصر والديه وينصرانه أيضا في السابعة من عمره، فرارا من الضغط الذي كان يعاني منه اليهود، تأثر بنظرية داروين في التطور من ناحية كما تأثر بمثالية هيجل صاحب فكرة التناقض التي يقول فيها أنه لا يمكن فهم الفكرة في ذاتها بل بضدها، ولا يتوقف التناقض عند هيجل بالفعل وضده بل يتركبان فيصبحان شيئا واحدا ثم يبدأ التناقض من جديد.4

جاءت مؤلفاته الأولى تحت عنوان "الاقتصاد السياسي والفلسفة" (1844) و"الايديولوجية الألمانية" (1845-1846) وأقام ماركس بين باريس وبروكسل ولندن وعقد مع انجلز صداقة أدت إلى شراكة فكرية مثمرة، شارك في(عصبة الشيوعيين). تحمس للثورة في أوروبا وأصدرا البيان الشيوعي سنة 1848 والذي جاء فيه دعوة كل العمال في العالم للثورة وانتزاع السلطة وانشاء الدولة الاشتراكية أو الشيوعية5، وتابع صراع الطبقات في فرنسا1850، كما كتب في صحيفة نيويورك تريبيون الأمريكية في1851 أثناء إقامته في لندن. 6

كتب أيضا في (مبادئ الاقتصاد1857) و(نقد الاقتصاد السياسي1859) و(رأس المال مجلد1 في1867) وبعد مرضه ووفاته سنة1883 واصل صديقه انجلز المهمة مستعينا بملاحظاته وأصدر المجلد الثاني في1885 والثالث في1894.

اقترن اسمه بالتعليل الاقتصادي وهو الذي كان يرى أن التبادل والنظام الاقتصادي هي الأسس التي يقوم عليها التاريخ السياسي والفكري، وأن مجمل الثورات والانقلابات التي حدثت كانت نتيجة للتغيرات التي طرأت على نظامي الإنتاج والتبادل. وأنه على المجتمع أن ينتقل من الرأسمالية إلى الاشتراكية الاجتماعية كضرورة حتمية ثم إلى الاشتراكية المطلقة التي تتحقق فيها رفاهية المجتمع7، وعند رؤية كارل ماركس للماضي نجده يفسره على أنه قصة كفاح بين الطبقات (بين السادة والعبيد).

وكان ماركس في كتبه يشرح طريقة إخراج أفكاره إلى حيز التنفيذ أي إحداث ثورة اشتراكية، لذلك هو ينظر للوعي على أنه نتاج الواقع المادي وانعكاس له، وأن الإنسان هو صانع الأفكار والتصورات، وهو الفاعل الرئيسي في الطبيعة وفي التاريخ. والماركسية في أصلها ليست نظرية مادية فحسب وإنما هي نظرية مادية جدلية تعتبر أن كل ظاهرة يجب أن تدرس في إطار ديناميكية تتعارض في صلبها القوى المتناقضة.[8]

3.1 نظرة ماركس للتاريخ:

أخد ماركس في تفسيره للتاريخ من فلسفة هيجل الجدلية القائمة على التناقضات داخل المجتمع، فرأى أن تاريخ أي مجتمع في الأخير هو صراع طبقات9. وعبّر ماركس عن الحوادث التاريخية بقوله "إن تاريخ كل مجتمع حتى يومنا ها هو تاريخ صراع الطبقات، الحر والعبد، النبيل والعامي، البارون والقن، بكلمة المضطهدون والمضطهدين كانوا عل الدوام في مواجهة، لقد خاضوا صراعا بلا انقطاع، هذا الصراع كان مقنعا أحيانا ومكشوفا أحيانا أخرى، كان في كل مرة ينتهي بتحول ثورة للمجتمع بكامله، أو بتدمير الطبقات المتصارعة".

ويعرف ماركس الطبقات انطلاقا من مواقعها في نمط الانتاج، ففي نمط الانتاج الرأسمالي يحددها بثلاث مجموعات : العمال المأجورون، الرأسماليون، وملاك الأراضي، وهؤلاء الثلاثة يتشكلون كطبقات اعتبارا من مداخيلهم ومصادرها(قيمة عملهم، رأسمالهم، أرضهم).

ومنه فالتعريف بمصطلح الطبقة عند كارل ماركس انطلق من دراسته للمجتمع الرأسمالي الصناعي الاوروبي أو الأمريكي في القرن التاسع عشر، مثلما أشار في البيان الشيوعي الذي أصدره عام 1848 أن "تاريخ كل مجتمع هو تاريخ صراع الطبقات" قبل أن يضيف في حاشيته أنجلز 1883 في اصدار جديد "التاريخ المكتوب"10 .

4.1 علاقة التاريخ بالاقتصاد:

انطلاقا مما سبق يرى كارل ماركس أن تحليل أي حدث أو ظاهرة تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية أو دينية لا يمكن تفسيره وكشف حقيقته دون إرجاعها إلى العوامل الاقتصادية، وبالتالي يجب على الباحث حسب ماركس أن يكون ملما بالعلوم الاقتصادية لأنها تؤدي إلى فهم أفضل لأوضاع المجتمع، ويفسرها بكون العوامل الاقتصادية كانت دائما سببا في نشوب الحروب والاندفاع نحو الغزوات11 . وتحكم المادية التاريخية مجموعة من المبادئ نذكر منها:

* العامل المحدد للتاريخ البشري يكمن في الطريقة التي ينظم بها البشر انتاج حاجاتهم المادية.
* نمط الانتاج هو المحدد للتاريخ وللأشكال الاجتماعية المتنوعة ونمط الانتاج هو تداخل بين قوى انتاج معينة (أرض، مال، مصنع...) وعلاقات انتاج معينة (اصناف علاقات الشغل بين مالكي وسائل الانتاج من جهة، والكادحين الذين يشتغلون على تلك الوسائل الانتاجية).
* البنى الفوقية (المؤسسات السياسية، الأفكار، الدين...) تضطلع بدور هام لكنه غير حاسم.
* الفاعلون الرئيسيون في التاريخ هم المنتجون المباشرون (العمال) أما البقية فدورهم أقل.
* ظهور طبقات المجتمع كان بسبب الملكية الفردية لوسائل الإنتاج.
* الدولة هي نظام يهتم بخدمة الطبقة المهيمنة اقتصاديا ولم تكن مؤسسات محايدة.
* الماركسية تعتبر نفسها خادمة البروليتارية وأن انحيازها الطبقي هذا لا يؤثر في موضوعيتها.
* صراع الطبقات سيؤدي إلى انتاج دكتاتورية البروليتارية والتي تؤدي في النهاية إلى قيام مجتمع خالٍ من الاستغلال ومن الطبقات.[12]

5.1 رواد التفسير المادي للتاريخ:

من أهم رواد هدا التفسير الفيلسوف هيجل الذي يقول عن التاريخ "هو تفتح العقل الكوني المطلق وانبساطه في الزمن" ولكن المؤرخ لا يدري ماذا يفعل بهذه العبارة ويقول: "أن فلسفة التاريخ هي التاريخ منظور إليه بذكاء"، كما أن المؤرخين الذين اتجهوا في أول الأمر في دراسة التاريخ اتجاها ماديا قد اعتبروا أن الانسان حيوان كغيره يسعى لرزقه وحماية نفسه، وجعلوا هدفهم البحث عن الاسباب والدوافع التي تحرك الانسان والجماعات البشرية، وكلها في نظرهم عوامل مادية، وهؤلاء هم الماديون الذين تركوا العوامل الروحية والدينية والفكرية جانبا ونظروا فقط من الجانب المادي، أهمهم:

- سان ريمون الذي يعتبر من أهم رجال الفكر الثوري في فرنسا 1760_1825م ومن الممهدين للثورة وصانعي فلسفتها ويعتبر كذلك من علماء الاجتماع والاقتصاد، درس تاريخ اوروبا مند سقوط الامبراطورية الرومانية واهتدى إلى تفسير ذلك على أنه صراع بين العاملين "صناع ومزارعين" وبين طبقة النبلاء" رجال الاقطاع والملوك" والفئة الثالثة طبقة رجال الدين" الاكليروس" ويبدي خلال دراسته ذلك التوافق بين الملوك والطبقة الثالثة في صراعها ضد أمراء الأقطاع وهو ما انتج المدن الصناعية البرجوازية الذي يعرفه بـ "صراع المصالح".

- اوجستان تيري 1795_1856م وهو تلميذ سيمون صاحب كتاب "الغزو النورماندي لبريطانيا" كان قد عاش احداث الثورة الفرنسية وفسر فيه التاريخ على أنه صراع بين الطبقات ومصالحها. وقال في مؤلفه "مجموعة وثائق غير منشورة عن تاريخ الطبقة الثالثة" والذي جاء في أربعة مجلدات قال فيه أن الطبقة العاملة هي أساس الإنتاج ومصدر الثروة وأنها كانت دائما في كفاح مع الطبقات القوية والمستبدة للوصول إلى حقوقها13.

- فرنسوا مينيه 1796_1884م والذي كان مؤرخا وأمين محفوظات وصحفيا وثوريا فرنسيا، كان قد كتب الكثير عن الثورة الفرنسية، صدر له مجلدين سنة 1824م والذي يفسرها على أنها صراع طبقات، بين الطبقة العاملة والطبقتين المستفيدتين من جهود هده الطبقة14.

2.العوامل المؤثرة في النظرة المادية للتاريخ:

هناك عدة عوامل ساهمت في تبلور الفكر الاشتراكي وظهوره على الساحة الأوروبية، وانتشاره في كثير من الدول الغربية التي أصبحت تشهد اضرابات عمالية مع تزايد قوة ونفوذ النقابات العمالية، و أهم العوامل التي ساهمت في انتشار الفكر المادي بأوروبا، وأهم رواده نذكر ما يلي:

2.1 تأثير الانقلاب الصناعي:

يعتبر الكثير من المؤرخين أن النصف الثاني من القرن الثامن عشر هو بداية الانقلاب الصناعي في أوروبا، أو ما عرف بالثورة الصناعية، وبدأ الانقلاب يؤثر في الانتاج وفي الحياة الاجتماعية، حيث بدأت الآلة تحل محل اليد العاملة ما أدى إلى انتشار البطالة في البلاد وزادت نسبة الفقر.

وأخذ هذا الناتج من الثروات يتجمع لدى فئة ضيقة من المجتمع، وهنا تنبه علماء التاريخ والاجتماع إلى أثر العوامل الاقتصادية في سير الأحداث التاريخية.

2.2 أثر الرأسمالية على تطور أوروبا:

ظهرت علاقات اقتصادية واجتماعية جديدة سيطر عليها رأس المال، وظهر معها تمييز اجتماعي بين الفلاحين في الريف واصحاب الصنائع في المدن، وقد ساهم في هذا التحول الرأسمالي عدة عوامل نذكر منها:

- النمو السكاني في المدن.
- استقلالية المدن الرئيسية.
- الحركات القومية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
- ازدهار حركة الكشوف الجغرافية.
- النهضة العلمية والفكرية والاصلاح الديني.
- اتساع نطاق الأسواق وزيادة نشاط البنوك.

وهو ما أدى إلى ظهور الرأسمالية التجارية التي تحولت إلى رأسمالية صناعية حيث أصبحت الشركات التجارية تتكون من أصحاب رؤوس الأموال، وفي هذا الصدد نجد عدة مفكرين روجوا لهذا التوجه على رأسهم الفرنسي كنساي(1694- 1774) والانجليزي آدم سميث(1723- 1790)، وظهر على يد هؤلاء مدرسة الاقتصاد السياسي التي كانت غايتها إخضاع الوقائع الاقتصادية للمراقبة بغية الوصول إلى قوانين عامة صالحة لكل الأزمنة والأمكنة متأثرين في ذلك بنهضة العلوم.

وما إن حل القرن التاسع عشر حتى تراجعت هذه المدرسة ليحل محلها مدرسة التاريخ الاقتصادي، وتعود أسباب ذلك إلى الدور الذي لعبه الاقتصاد في تحقيق الوحدة الألمانية عام 1838 (الاتحاد الجمركي) والوحدة السياسية 1870، من جهة ومن جهة أخرى مهاجمة المفكرين الاقتصاديين الألمان للمدرسة السابقة معتبرين أن ثمة أسباب أخرى غير الطمع تفعل فعلها في النشاط الاقتصادي كمصلحة الأمة15.

2.3 أبرز المفكرين والمؤرخين الذين اهتموا بالتعليل المادي:

أ/ العالم الاقتصادي الانجليزي توماس مالتوس(1766- 1834) الذي كان يتخوف من حياة البؤس التي قد يسببها التزايد السريع للبشر والذي لم يكن بالتوازي مع أسباب الحياة. لهذا اقترح تأخير سن الزواج وتحديد النسل.

ب/ دانييل ريكارد (1772- 1823) وهو باحث اقتصادي انجليزي اهتم كثيرا بالجانب الاقتصادي وآثر الاقتصاد على المجتمع وبحث في أسباب تضخم العملة والأجور والضرائب.

ج/ كارل ماركس (1818- 1883): فيلسوف الشيوعية الذي ذهب إلى تفسير أحوال المجتمع في أحواله الاقتصادية وهي الأسس التي قام عليها التاريخ السياسي الاقتصادي16.

د/ جورجي فالنتينيوفيتش بليخانوف(1856- 1913): وهو من بين أكبر المفكرين الروس الذين تأثروا بأفكار ماركس. والذي كان يؤمن بالاشتراكية العلمية وقد اتفق مع ماركس في الحتمية التاريخية لكنه انتقده في قضية استعمال الإرهاب كوسيلة تستطيع من خلالها أقلية شيوعية الوصول إلى الحكم وتطبيق النظرية الماركسية في إقامة نظام حكم جديد والذي على أساسه يتم توجيه التاريخ كله، يكون العمال فيها هم القوة الأساسية التي تحكم سير الأحداث، وكان بليخانوف قد قاوم الثورة اللينينية وقال: "أن العنف مناقض للمبادئ الماركسية" وتعرض للأذى قبل أن يفر إلى فنلندا حيث مات وحيدا مهزوما بائسا في30ماي 1918م.17

2.4 المدرسة الماركسية بعد وفاة أنجلز وماركس:

بعد وفاة أنجلز 1895 انقسمت المدرسة الماركسية إلى عدة اتجاهات؛ حيث أخذ كل واحد منها من ماركس وأنجلز نقاط يرتكز عليها حيث نجد فئة ركزت عل جانب النزعة العلمية الوضعية عند ماركس وأنجلز، والتي كانت بارزة أكثر عند أنجلز في كتابه "أصل العائلة" وفي منهجه الاجتماعي في دراسة الطبقة العاملة وفي نزوعه إلى إيجاد تماثل في المنهج بين المادية التاريخية وبين أعمال داروين في أصل الأنواع. وفئة ثانية ركزت علي الجانب الاقتصادي في كتابات ماركس فجعلوا الأولوية للاقتصاد، واختزلوا ظواهر البنية الفوقية وردوها مباشرة الى أوليات البنية التحتية، وقد مثل هذه النزعة كاوتسكي في ألمانيا في كتابيه "المذهب الاقتصادي لدى ماركس"1887 و"الثورة الاجتماعية"1902، وفي فرنسا مثلها "لافارغ" في كتابه "المادية الاقتصادية".

أما الفئة الثالثة فقد ركزت على جانب الممارسة الاجتماعية في تفكير ماركس وأبرز هؤلاء لينين الذي ينسب إليه أنه أضاف إلى الماركسية نظرية الحزب ونظرية الثورة والدولة، وهو الذي كتب "ما العمل" الذي رسم فيه كيفية الإطاحة بالنظام الحاكم ثم كتب "الثورة والدولة" الذي تحدث فيه لينين عن تصفية جهاز الدولة القديم، ثم ورث هذا التوجه من بعده ستالين18.1928، الذي كان يرى أيضا أن الأوضاع السياسية والنظريات الاجتماعية لها تأثير واضح في التاريخ المجتمعات، وأن تأثيرها كبير في الحياة الاجتماعية وفي الحادثة التاريخية، وأن حياة المجتمع الروحية هي انعكاس لظروف حياته المادية[19].

الخاتمة:

مما سبق نلاحظ أن رواد المدرسة الماركسية قد ركزوا على أهمية التفسير المادي للحوادث التاريخية وهذا توجه صحيح لكن لا يعني في نفس الوقت أن العوامل السياسية والاجتماعية والدينية غير مهمة في تفسير

الظواهر التاريخية، وبالتالي فإنه يصبح من الضروري على كل باحث أن يكون ملما بالظروف الاقتصادية المحيطة لأنها ستساعده على فهم أفضل للظاهرة التاريخية، فهي تفيد في تحديد نوع الحكم ومستوى الرخاء، وتحديد السياسة الداخلية والخارجية لنظم الحكم، والتي كانت في طليعة العوامل المؤدية إلى الحروب والغزو.

ورغم ما عرف عن ماركس من دفاعه عن المستضعفين إلا أنه في الحقيقة كان يؤيد الامبراطورية الاستعمارية البريطانية ويدعو إلى تقوية وتثبيت اقدامها في المستعمرات، ويدافع أحد أتباعه عن موقف ماركس بأنه كان يهدف إلى إضعاف دور روسيا القيصرية، لكن الذي يجهله الكثيرون هو أن ماركس كان يهوديا حتى النخاع، وكانت انجلترا آنذاك ملاذ لليهود في العالم وسندهم الأكبر قبل أن ينتقل مركز ثقلهم إلى الولايات المتحدة الامريكية؛ وبالتالي ماركس كان يهوديا يعمل على دعم طائفته ودليل ذلك الكتاب الذي أصدره تحت عنوان "الدولة اليهودية" وهو الأصل الذي استلهم منه أفكاره تيودور هرتزل في تأليفه للكتاب الذي يحمل نفس العنوان، أما شهرة ماركس فقد كانت على يد الثوريين الروس وخاصة لينين الذي وجد في كتابات ماركس أساسا فكريا للثورة الروسية التي كان يدعو لها. وبالتالي سبب شهرة ماركس لم يكن انتقاده للرأسمالية والملكية الفردية لوسائل الانتاج ودفاعه عن الفكر الاشتراكي وإنما كان نتيجة فكره هي التي أخرجته من جملة من المفكرين الشيوعيين الذين كان همهم انتقاد الرأسمالية فقط.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا العمل نذكر:

- ظهور الماركسية مع بداية القرن التاسع عشر جاء نتيجة لحالة الاضطرابات التي عرفتها أوروبا بعد نجاح الثورة الفرنسية التي أعادت الاعتبار لطبقة الفلاحين.
- الماركسية راهنت على طبقة البروليتارية التي احتضنت أفكارها.
- اقترن التفكير الماركسي بالتعليل المادي الاقتصادي في تفسير الحوادث التاريخية، حيث رأى ماركس أن النظام الاقتصادي هو الأساس الذي يقوم عليه التاريخ السياسي والفكري.
- يرى ماركس أن تاريخ المجتمعات ينحصر في صراع طبقاته والذي كان ينتهي غالبا بثورات.
- كما يرى أن تحليل أي ظاهرة تاريخية أو اجتماعية أو دينية لا يمكن فهمه دون إرجاعه إلى العوامل الاقتصادية.

الهوامش:

[1]بوبكر بوخريسة، مذاهب الفكر الاساسية في العلوم الانسانية، ط1و، دار الأمان، الرباط، 2013، ص181.

[2] الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013، ص123.

3فريد بن سلمان، مدخل إل دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000، ص112.

4مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الانسانية بين زعماء الاسلام وفلاسفة الغرب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ص268.

5حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص115.

6وجيه كوثراني، تاريخ التأريخ- اتجاهات- مدارس- مناهج، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات' بيروت، 2013، ص149.

7قاسم يزبك، التاريخ ومناهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص60.

8الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص125.

9فريد بن سلمان، مرجع سابق، ص112.

10وجيه كوثراني، مرجع سابق، ص188.

11قاسم يزبك، مرجع سابق، ص61.

12الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص ص126,127.

13حسين مؤنس، مرجع سابق ص ص111_113.

14حسين مؤنس، نفسه، ص114.

15قاسم يزبك، مرجع سابق ص99.

16قاسم يزبك، نفسه، ص ص59,60

17حسين مؤنس، مرجع سابق ص ص128_130.

18وجيه كوثراني، مرجع سابق، ص ص191,192.

19 ستالين، المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 2007، ص58.

قائمة المصادر والمراجع:

- بن سلمان فريد، مدخل إل دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000.
- بوخريسة بوبكر، مذاهب الفكر الاساسية في العلوم الانسانية، ط1و، دار الأمان، الرباط، 2013.
- التيمومي الهادي، المدارس التاريخية الحديثة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013.

- حلمي مصطفى، مناهج البحث في العلوم الانسانية بين زعماء الاسلام وفلاسفة الغرب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005.
- ستالين، المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 2007.
- كوثراني وجيه، تاريخ التأريخ- اتجاهات- مدارس- مناهج، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات' بيروت، 2013.
- مؤنس حسين، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، 1984.
- يزبك قاسم، التاريخ ومناهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.